

## «أنصار الله»

## والحكومة اليمنية الجديدة

■ **حميدي العبدالله**

أعلن الرئيس المكلف تشكيل الحكومة الجديدة في اليمن عن حصص الأطراف الحزبية التي تشكلت التي تضمّ (34) وزيراً، وكانت حصّة حركة أنصار الله في هذه التشكيلة المقترحة ست حقايب، ويسمّي الرئيس اليمني وزراء الحقايب السيادة المؤلفة من أربع وزارات هي الداخلية والدفاع والمالية والخارجية. وحصّة حركة أنصار الله أقل من حصّة أحزاب اللقاء المشترك التي بلغعددها 9 حقايب، لكنه اعترض على هذه الحصص واعتبرها لا تتناسب مع وزنه السياسي. من الواضح إذا كانت هذه التشكيلة لا تتناسب مع وزن أي جهة، فهذا ينطبق على حركة أنصار الله دون غيرها من الأحزاب والكتل السياسية اليمنية. فمن الناحية الجماهيرية هذه الحركة استطاعت حشد مئات الآلاف في شوارع المدن الكبرى، سواء في صنعاء أو صعدة، أو غيرها من المحافظات، في حين أنّ القوى اليمنية الأخرى جميعها لم تستطع حشد أي جموع توازي ربع ما تجتمعه حركة أنصار الله، ومئات الآف المشاركين في المسيرات والاعتصامات التي دعت إليها حركة أنصار الله تبرز مستوى التأييد الشعبي الذي تحظى به مقارنة مع الكتل والأحزاب الأخرى المشاركة في الحكومة الجديدة، وإذا كان هناك من ظلم سواء في نوعية الحقايب أو في حجمها، فإنّ هذا الظلم أصاب حركة أنصار الله، فهذه الحركة هي الأجدر من غيرها بالتأمّر والحديث عن تمثيل لا يتناسب مع مستوى تمثيلها الشعبي. كما أنّ حركة أنصار الله من خلال عمل اللجان الشعبية العسكرية المؤيدة لها سيطرت على أكثر من سبع محافظات تضمّ الغالبية الساحقة من اليمنيين في ما كان يُعرف بشمال اليمن قبل الوحدة مع الجنوب، وكان بمقدورها ومن حقاها أن تفرض نسوية تمتعها تمثيلاً أكبر مما حازت عليه في التشكيلة الجديدة المقترحة والتي قد تتحوّل إلى حكومة اليمن الجديدة الجامعة في حال تمّ تدليل اعتراضات بعض الأطراف المدعوة إلى المشاركة فيها، وتحديدأ أحزاب اللقاء المشترك.
إذ إنّ...
لماذا قبلت حركة أنصار الله هذه المعادلة، التي تبدو أنها لا تتناسب مع مستوى التأييد الشعبي لها. وقوة هذه الحركة؟ لا شك أنّ ثمة أسباباً جوهرية تعبّر عن رشد سياسي هي التي حدّدت هذا السلوك، ومن أبرز هذه الأسباب ثقة الحركة بنفسها وبقدرتها على التصدي لأيّ انحرافات عبر قوتها الشعبية وعبر قوتها العسكرية ممثلة باللجان المسلحة المؤيدة لها، كما أنّ وحدة اليمن، وتجاوز مخططات تقسيمه وشرذمته، تقرض على الطرف الأثوري، والذي يُضفيّ أن يهييمن، أن يطمئن الأطراف الأخرى، وهذا ما فعلته حركة أنصار الله، وبيديهي وصف هذا السلوك بأنه سلوك رشيد وديمقراطي وواقعي تتفقر له الحياة السياسية في بقية الدول العربية كافة، ويشكل هذا السلوك شهادة على مصلحة هذه الحركة ودورها الريادي الذي قد يمثل نموذجاً يحتذى به.

## مسؤولية تيار المستقبل

هل تيار المستقبل مجردّ ضحية؟ تروج تحليلات تتحدّث عن خسائر تيار المستقبل جراء أحداث الشمال الدامية، حيث جمهوره ومناطقه ساحتها والخسائر فيها وبعض شبانها صاروا أداة للاعتداء على الجيش الذي يدعمه رئيس المستقبل والجكومة التي ينتمي رئيسها إلى مناخه، بينما يلقي هؤلاء الشباب تعاطفاً من البيئة الحاضرة للتيار. فهل التيار مجردّ ضحية في ما يجري؟

وهنا إنّ مجردّ نمو التيارات المتطرفة على حساب في مناخات المواجهات العسكرية يعطيه صفة المظلوم الواجب التضامن معه، وبالتالي الاستجابة إلى دعواته لوقف النار لأنها تتيح الفرصة لعقلنة شارعه واسترداده للاعتدال؟

1 – لو لا التحريض المذهبي الما كان للطرف مادة دسمة لتقاطع مع بيئة تيار المستقبل، فهل وقع التيار ورئيسه ونوابه في هذا التحريض؟ وهل شاركوا بقوة في تصوير كل مشاكل جمهورهم باعتبارها عدواناً على الطائفة مرة ممّن أسموه حزب إيران وطوراً من مخابرات الجيش التي قالوا إنّ هذا الحزب بسيرها؟

2 – جعل العدو في لبنان هو سورية والمقاومة وتناسي العداء لدإسرائيل، وسّع دائرة التلاقي مع منطق «القاعدة» ومفترعاتها، بل مع «إسرائيل» ومفترعاتها، ولذلك نجح تحالف «القاعدة» و«إسرائيل» بتجنيد الثواريين لفضح «القاعدة» فجبرون أنفسهم بجمهور الضاحية وبتجنيد عملاء لإسرائيل يضعون العيوات ويقتالون القادة.

3 – تناسي التطرف والإرهاب كعدو من خطاب المستقبل قدمه بداية كصديق لتقايت يلتقي بذات الأهداف، ولاحقاً لم يتورّع تيار المستقبل عن المجاهرة بهذا التحالف عندما هاجم لبنان فجرى إيجاد الاعتذرات والتبريرات له بربط جهامته بمشاركة حزب الله في القتال في سورية، والتحريض على الجيش، وتصنيع مخارج تريخ المسلحين المتطرفين وترتب المازق المعلوم المسمّى بالعسكريين المخطوفين في حرب عرسال.

4 – لا يزال منطق تيار المستقبل يصبّ الماء في طاحونة التطرف بتبنيّ ذات شعاراته والحديث مرة عن حماية سلاحه باسم التوازن العسكري مع سلاح المقاومة وطوراً بذريعة التوازن الأمني بين المقاتل كما دعاها الجيش وكراً من أوكار «النصرة» أو «داعش».
5 – تيار المستقبل يحصّد ثمار ما زرع وجدول الشوك الذي زرعه تيار ولائحة العواصف التي زرعتها لا تنتهي فمأذا عساه يقطف غير رياح تلعب بالبعصير اللبناني وآيادي الجيش والشعب تدمي من عبث السياسة.

6– هل يقف التيار وقيادته أمام اللحظة المأساوية التي دخلها الشمال ويعيد النظر؟ ما يقوله رموزه لا يبشر بالخير من إصرار على التبرير ومواصلّة زرع الشوك والعواصف.

«توب نيوز»

### الطريق الى المتوسط

- هاجس «القاعدة» الأمني الدائم كيف تكون موجودة في قلب الأمن الأوروبي وتتحوّل إلى لاعب رئيسي فيه.
- صحيح أنّ القاعدة تمكّنت خلال السنوات الماضية من إثبات وجودها في العديد من العواصم الأوروبية، بعاملات مؤنّية وفعالة، من لندن إلى مدريد وسولها، لكن «القاعدة» لم تنجح في امتلاك نقطة فعالية ثابتة للدخول إلى العمق الأوروبي وهي المعزولة في جبال أفغانستان.
- الطريق إلى أوروبا هو البحر المتوسط... هكذا تقول الجغرافيا.

- على المتوسط دول مركزية لا يمكن كسر شوكتها بسهولة لبناء قاعدة

مستقرة مثل مصر وتركيا والمغرب.

- تسعى «القاعدة» التحويل الجغرافيا اللببية إلى وظيفة من هذا النوع لكن

شمال المتوسط يبقى إغراؤه المناخي والنفافي يتخطى المتوسط الأريقي بأشواط.

- لا بدّ من لبنان، هذه هي حصيلة الجغرافيا التي توصل إليها قادة «القاعدة».

- لبنان بطوائفه المتداخلة بصورة هشّة، والسهل الاشتغال على تفكيك

تلاحمها، يعني الإتيان لكل من طرابلس ومصيّد، في الأولوية طرابلس

الموجودة داخل محيط بلطاني يصعب بلوغه في المواجهات الأملية.

- عين «القاعدة» دائماً على طرابلس ويمعزل عما يجري في سورية والعراق.

التعليق السياسي

## البناء

## لماذا استهداف الجيش في الكيانات السورية...؟

■ **محمد ح. الحاج**

الأمر المشروع في كلّ العالم أن يتمّ استهداف الجيش عندما يكون جيش احتلال، وهو حق يكفله القانون الدولي وتقّر به كل الشعوب، بل هو قاعدة الانطلاق نحو التحزّر من استعمار بلد لبلد آخر، هو سلوك طبيعي عبر مسيرة التاريخ.

استهداف الجيش الوطني يحمل في طياته خطراً حتمياً على السلامة الوطنية، خصوصاً في حالة نظام الخدمة الإلزامية في أغلب جيوش العالم، وهذا الأمر لا يحصل إلا في حالات نادرة أهمّها الانقسام المجتمعي والصراع على السلطة أو انقسام الجيش ذاته إلى مجموعتين شبه متساويتين، كما حصل قبل أكثر من قرنين في الولايات المتحدة الأميركية (جيش الشمال وجيش الجنوب) وربما في حيلات مشابهة خلال الصراعات والحروب الكبرى.

في عالمتا العربي تعمل على مهاجمة الجيش تنظيمات محلية مدعومة من الخارج لأهداف عسكرية أو سياسية، كما في حالة الجيش اليمني (ربما يشكل خطراً على مملكة آل سعود، فهاجمته «القاعدة») وهو جيش عريق ومتماسك، والجيش الليبي الذي انفرط عقده وتجهد قياداته الحالية والسابقة على لمّ شمله فلا تكون الفوضى، لكنّ الخطير في الأمر ظاهرة استهداف الجيش المصري وسقوط أغلب الضحايا من المدنيين - أبناء الشعب من دون تمييز، أما من يقوم باستهدافه فجماعات أغلبها ذات طابع إسلامي متشدّد بعد سقوط حكم «الإخوان» الذين وصلوا إلى السلطة على ظهر ثورة شعبية هدفها العدالة

الاجتماعية ومحاربة الفساد وتسلّط حيتان المال والتعصب للغرب والخضوع لشروط الولايات المتحدة في الحفاظ على اتفاقيات النذل مع الكيان الصهيوني، التي لم يتقلّب عليها حكم الإسلاميين، حتى أنه لم يعلن عن إعادة النظر بها، بل سارع إلى التوصل مع العدو وتطمينه، وطبّق حصاراً على الثورة الفلسطينية رغم أنّ بعض فصائلها إسلامية متشدّدة أيضاً.
فيإنا كانت مهاجمة الجيش المصري اليوم تنطلق من أنه جيش يتعاون مع العدو، وأنه لا يمثل تحديراً لأقصى (وهذه التنظيمات أطلقت على نفسها «أنصار بيت المقدس»، فلماذا لم تفعل ذلك قبل الآن؟ ولم تعلن رفضها للاتفاقيات والتعاون مع الكيان العدو يوم وصل أنصارها إلى السلطة؟

الجيش السوري هو جيش وطني يتشكّل من جميع أبناء الأمة، لا ترتبط بنيته باتفاقيات من أيّ نوع مع العدو، ولا مع أسياده، ودفع عسرات آلاف الشهداء في الصراع مع العدو المحتل، لم يتنازل عن القضية، ولم يتوقف عن دعم كل أشكال المقاومة في وجه هذا العدو، على أرض فلسطين وفي لبنان، وكذلك في العراق إبان الاحتلال الأميركي، يتمّ استهدافه اليوم من قبل التنظيمات نفسها، بتسميات مختلفة، جوهرها وعقيديتها واحدة، وأهدافها واحدة، هذه التنظيمات تخدم مشروعاً وضعه العدو وهدفه تفتيت المنطقة اجتماعياً، وتحطيمها اقتصادياً، وعسكرياً لضمانة أمن الكيان العدو، الإسلاميون في بلاد الشام لا يختلفون مع تنظيمات مصر وصل أنصارها إلى السلطة؟

## حرب وجود ونص

■ **ماجدي البسيوني\***

من منا لم يتزّف قلبه ألما وهو يشاهد أشلاء عصفير مدرسة عكرمة في حمات السورية، وريشها بما فيه من لحم العصافير يتطاير على يد إرهابيي فجرسيارتهم بمئات الكيلوات من المواد المتفجرة على الباب ودخل المدرسة لي فجر نفسه في ما تبقى من العصافير التي تاوحت صراخاً وهي التي كانت تغرّد وتزقزق قبل لحظات...؟ ومن منا لم يزلزل جسده وهو يشاهد وداع عشرة من جنود الجيش اللبناني محمولين على الأعناق إثر مواجهته مع الإرهاب التكفيري في الشمال...؟

ومن منا لم ينتفض قلبه وهو يشاهد 33 نعشاً وجنود الجيش المصري ملفوفين بعلم مصر ومسجونين في ساحة صلا الشهيد مسلمين وأقباطا، ومن منا من لم يجهش بالنعيب وهو يرى بصيرده صرخات الأمهات التكنائي والملايين في أنحاء الجمهورية يستغيث لصحتها من أقصى الجنوب بأسوان وحتى أقصى نقطة في الشمال بدمياط...؟

وبل إن تلقع الطائرات حيث مدافن الشهداء ودّعهم الرئيس عبد الفتاح السيسي قائلاً وعلى الملا وأمامه كل نعوش الشهداء، وهو يدرك أنّ هذه العملية الإرهابية موجّهة إليه شخصياً قبل أن توجه إلى مصر: «إنّ مصر تخوض حرب وجود وإنّ هناك مؤامرة كبيرة، وراءها دعم خارجي...».

أن يقول السيسي وهو يعيش الألم نفسه الذي عاشته مصر من اقتصامها إلى أقصاها «... هناك مؤامرة كبيرة، وراءها دعم خارجي،» فهذا ما ينبغي أن يعرفه الشعب الذي انتفض كيانه باكياً، فمن حقّ القاتيل عليك أن تعلمه من القاتل، ولن تأخذ له فإره منه، فهذا الشعب نفسه هو من منكث نقوضاً للقضاء على الإرهاب، فما بالك وهو الذي منكث نقوضاً برئاسة مصر لتأكيد النقوض وأكثر من النقوض؟

في 26 أكتوبر 1954 قُتل «الإخوان» في

قتل جمال عبد الناصر بعد إطلاق النار عليه في ميدان المنشية بالإسكندرية، أي في نفس موعد

الجماعة الأخيرة بسيناء، ورغم ذلك بقيت كلمة

في شيء، الوصول إلى السلطة طموح قد

يكون مشروعاً إذا كان لأهداف وطنية، وهو

خيانة للأمة إذا كان مرتبطاً بمشاريع الغرب أو موجه منها، الارتباط هنا مكشوف، لم تخجل قيادات «الإخوان» من الاعتراف به على الملأ، بل وممارسة وتجسيد التبعية بكل صورها، ويكفي للاستدلال معرفة الجهات التي تدعمهم، تؤلّمهم وتدافع عنهم

في المحافل الدولية، أو المحلية (الجامعة العربية) مثلاً... والتعاون الوثيق مع دول تعمل في خدمة العدو الصهيوني سرا وعلانية، كما أنّ فصائل من هؤلاء تلقى الدعم المباشر من العدو ذاته، تسليحا وحماية، واستقبال جرحاها في مشافيه تحت يافطة إنسانية كاذبة... وقيادتها لم تعد تمارس زيارة العدو واللقاء مع قادة جيشه واستخباراته سرا، بل أصبحت تمارسها علانية... فكيف لنا أن نصدق أنّ هؤلاء يقاثلون الجيش السوري لرفع ظلم

مزعوم عن الشعب السوري أو دعما لشرازم تمّ تطيرها وتسميتها «جيش حر»، وليس أكثر من بضعة ضباط، وبعض العناصر التي فرّت من الخدمة تحت الضغط والإكراه كما التحقت بهم كل المجموعات الخارجة من القاتون من حثالة المجتمع واللصوص وقليل ممن غرّر بهم عاطفيا تحت الإشارة الدينية – المذهبية، وأن يكون قادة تركيا، والصهيوني الفرنسي برنار هنري ليفي هو راعي ومنظم أعمال قياداتهم في إسطنبول أو باريس فإنّ في ذلك ثألة الأثافي.

الجيش السوري مستهدف لغايات كثيرة، فهو الحصن الذي يجسّد الوحدة الوطنية، القادر على حماية الأرض، وهو السدّ المنيع في وجه الأطماع الأجنبية، والخطر الأكبر على استكمال المشروع الصهيوني إذا ما تحقّق تفكك القيادة الاستراتيجية في العراق، وهو الداعم والمنظم لعمليات مقاومة الجيش في بلاد الشام إلا أنه يخدم المشروع الصهيوني في

الخبرات تمهيدا لوحدة عسكرية، أو قيادة مستقلة، هذا الواقع يفرض نفسه، ويمكن عدم عمليات تم التسليح عن هذا الجيش استجابة لمطلب العدو في تجريد المقاومة من السلاح، حتى في المجال الدفاعي، ما يفرض على الجيش في العراق وسورية ولبنان، الاتجاه إلى التنسيق والتكامل وتبادل المدورات، وهذا الواقع يفرض نفسه، ويمكن عدم عمليات تم التسليح عن هذا الجيش استجابة لمطلب العدو في تجريد المقاومة من السلاح، حتى في المجال الدفاعي، ما يفرض على الجيش في العراق وسورية ولبنان،

الاتجاه إلى التنسيق والتكامل وتبادل الخبرات تمهيدا لوحدة عسكرية، أو قيادة مشتركة توفر لهذا الجيش مقومات تسليح عالي المستوى يحقق الكفاءة والملاءة لصعد العدوان الخارجي، والمؤامرات الداخلية وطرق أبواب الدول الصديقة لتوفير ذلك إنّ لم نقل التوجه إلى الصناعة المحلية والاكتفاء الذاتي، وهي دعوة برسم القيادات الوطنية في كل الكيانات.

من يعتقد باستثناء الجيش الأردني مخطئ، فالهجوم على هذا الجيش ينظر للإشارة، والموارد تلوح في الأفق، لكنّ الخلايا على ساحة الأردن لم تكتمل بعد وقيده القتالي، وإذ نجحت في إعادة التشكيل، لكنها فُلتت الأمور على جبهة امتدادها على طول التخوم مع فلسطين المحتلة سيكون الخطر الأكبر في حال سقوط الملك ووصول أطراف وطنية عقيدتها أنّ العدو هو من يحثل المقدسات، الإسلاميون في الأردن يساوقه، لكنهم لا يستطيعون الجهر بأنهم لا يعادلون الكيان المغتصب، فالأردنيون بغالبيتهم مقاومون، كانوا كذلك وما زالوا... وسيقون.

في هذه المرحلة التي راح ضحيتها حتى العمليات الحربية التي راح ضحيتها حتى الآن الآلاف من أبناء الشعب المصري؟ مؤكّد أنه يفضد كل العمليات التي وقعت منذ مساندة الجيش المصري للرفض الشعبي المزلزل على 30 حزيران 2013.

وهل كل العمليات التي نشدها يوماً سياً في مصر أو في سورية منذ أربع سنوات، أو في لبنان أو في ليبيا أو اليمن ومن قبل في العراق ومن قبل في فلسطين المحتلة، ألم تكن مؤامرة كبيرة ويدعم خارجي وهي بالموكّد حرب وجود...؟ الفاعل هو نفسه والمعذّ والمدرب هو نفسه، والمموّل بالمال والسلاح هو نفسه، سواء كان يرئدي لباس الكاويبي أو عقال وشداشة أو الكولاد العثمانية أو القنسنوة الصهيونية... وإنّ اخفقت تحت الجلد.

اللقاء القتل يطالب محامو الضحايا بضمّ كل جرائم القاتل، فلماذا إذا لا يشترك من أقسّمو على حماية بلدانهم في توحيد جهودهم ضدّ القاتل؟

هل يوجد مقرّ اليوم من أن بيارد الرئيس عبد الفتاح السيسي والدماء لا تزال ساجنة، إلى الدعوة فوراً لتشكيل لجان تحري عربي يجمع كل السدول العربية التي يضرب الإرهاب المسلح حبلاها السري بدلاً من التنسيق السري الخجول...؟

هل يوجد مقرّ اليوم من أن بيارد الرئيس عبد الفتاح السيسي والدماء لا تزال ساجنة، إلى الدعوة فوراً لتشكيل لجان تحري عربي يجمع كل السدول العربية التي يضرب الإرهاب المسلح حبلاها السري بدلاً من التنسيق السري الخجول...؟

\*رئيس تحرير جريدة «العربي».
مصر magdybasyony52@hotmail.com

## آراء

### لن يكون الشمال «إمارة داعشية»!

■ **د. سولوى الخليل الأمين**

منذ معركة نهر البارد التي بدأت في 20 أيار من العام 2007 والمؤامرة على الجيش والشمال مستمرة، لأنّ انتصار الجيش اللبناني في تلك المعركة، ضدّ عصابات «فتح الإسلام» التابعة لـ«القاعدة»، التي تمّ إدخالها إلى المصمب بشكل مريب هدفه البمطن الوصول إلى منفذ على البحر المتوسط، يكون مرآاً لما قد هيئ في كواليس الصهيونية العالمية والإدارة الأميركية من خطط للقضاء على سورية المساندة للمقاومة وعلى حزب الله، تلك المعركة كلفت الجيش اللبناني العديد من الشهداء والمعوقين والجرحى، لكنه استطاع الانتصار وواد الفتنه، ودحض المؤامرة التي ساندتها العديد من السياسيين في لبنان عبر العمل على تمويل جماعة «جند الشام» في مخيم عين الحلوة، وضخّ عناصرها إلى معركة نهر البارد من أجل مساندة شاكرا العيسبي وزمرته ضدّ الجيش اللبناني.

هذا المشهد لا يزال يتكرر في الشمال، منذ بدء الحرب الكونية في سورية، بحيث استغفرت طاقات بعض نواب عكار والشمال من أجل الوقوف ضد سورية، وتأييد ما يُسمّى «الثورة الربيعية»، وذلك عبر تصدير المال والسلاح وتأمين المقاتلين، من دون علم من الدولة التي وقعت، في عهد حكومات الرئيس رفيق الحريري، المعاهدات الأمنية المشتركة، التي تضمن التعاون في السلم والحرب السورية، بحيث لا يكون لبنان الخاضعة الضعيفة لسورية ولا مقراً أو ممرا وضدها، واللبنانيون بمعظمهم ما زالوا يتذكرون عملية الكشف عن باخرة السلاح «لطف الله 2» التي تمّ استيراد محتواها من السلاح، بهدف دعم العصابات التكفيرية في سورية، بواسطة جماعة من اللبنانيين معروفة من الجميع، يُضّاف إلى ذلك تعميع مصطلح «أهل السنة» الذي ابتدعه «الناشب» خالد الصاهر من أجل بثّ الفتنة المذهبية والعمل بشراسة مطلقة على شرذمة وحدة أبناء الشمال، ومساعدة العصابات الإرهابية التكفيرية على التمدّد في عاصمة الشمال طرابلس وفي عكار، بحيث أصبح رجال الدين زعماء الساحة تحت شعار «التيار السلفي» و«مساندة أهل السنة» وغير ذلك من الشعارات التي لم يعرفها الشمال في تاريخه القديم ولا الحديث، ولم تعرفها عاصمة الشمال طرابلس عبر تاريخها العريق.

إنّ ما يجري اليوم من عملية منمنطة لاختيال مدينة طرابلس، واخذ أهلها رهينة ودروغ بشرية، وزجّ الجيش في معركة داخلية، ما هو سوى مؤامرة كبرى من مساوية لما يحدث في المنطقة من امتداد داعشي في كل من سورية والعراق، من أجل تكريس «الإمارة الإسلامية المزيفة»، وفتح معبر لها على البحر المتوسط عبر جعل طرابلس عاصمة «الخلافة الإسلامية المنقطرة».

هذا المخطط الجماعي لم تغب فصوله وضامينه عن قيادة الجيش اللبناني المنحصر بفعالية على الساحة اللبنانية من أجل تطويق المؤامرة العنيمية الشريرة، التي بدأت أولاً في نهر البارد، ومن ثمّ صادرت الشمال وعاصمته، وبعدها معركة عرسال وخطف الثوريين اللبنانيين، وإيقاع الحكومة في دائرة الفعل وردّ الفعل، وصولاً إلى فتح المعركة الفصل في طرابلس التي يخوضها الجيش اللبناني ببسالة لا تعرف الإتهزام ولا التراجع، حتى لو أحاطته التهديدات المصطنعة من كل جانب، واصعبها التهديد بذج العسكربين الحظوفين في عرسال واحداً بعد الآخر، أو من خلال أخذ المدنيين دروغاً بشرية في أحياء طرابلس، أو من خلال الصراخ بالويل والثبور وعظائم الأمور عبر الخطاب المؤامراتي لـ«الناشب» خالد الصاهر «الموجود بالتدوير» والعمادي؛ بنارات أهل السنة. إنّ طرابلس تخوض حالياً معركة المصير، والجيش اللبناني الذي ظنوه ضعيفاً ومتخاذلاً ومتردداً حولها اليوم معركة فرض الأمن، عودة مدينة طرابلس الوطنية سالمة غانمة إلى حياض أهلها الشرفاء بدعم مطلق من كل اللبنانيين الأحرار، وقد أكد قائد الجيش العماد جان قهوجي بحزم: «إنّ الجيش لن يتراجع عما بدأه مهما كان حجم الضحايا».

لهذا فالمطلوب من كلّ القيادات الوطنية الانتعاف حول الجيش فعلاً لا قولاً، لأنّ معركة طرابلس معركة مصر، فاما انتصار الجيش وبقاء لبنان، وإلا فخطر التقسيم والتفتيت والشُرذمة مائل لا محالة، وهذا أمر لن تسامح به قيادة الجيش المؤتمتة على الوطن لكن أظافهها مهمت غلت التضحيات، فـ«داعش»، والنصرة» على أبواب الجميع، وخطر هذه التنظيمات باق مفرّوءاً من الجميع، وهي لا تفرق بين سني معتدل أو شيعي أو درزي أو مسيحي أو علماني، فالكل في شريعتهم تحت المصفلة، لذلك ما يطلبه اللبنانيون بأطيافهم كافة من السلطة السياسية التي باتت بحكم المنهنية قانونياً، عدم التدخل في مهام الجيش الوطنية، وهذا ما لوحيستية، وعدم إعطاء الأوامر لقيادة الجيش بعدم استمالة القوة، وهذا ما أصدره المجتمعون من رجال السياسة في مدينة طرابلس، علماً أنّهم هم من ورّط المدينة بأخلافهم الشيطانية، التي أدّت إلى ما نشهده اليوم وإلى ما يجري من اعتلالات لخناصير الجيش ولأهل المدينة.

إنّ الخلايا الإرهابية النائمة والصاحبة تقرض على الجيش القيام بمهمته الوطنية عبر اجتثاث الإرهاب من جذوره، حتى لو أدى الأمر إلى إعلان حالة الطوارئ من دون الرجوع إلى السلطة السياسية، فاشعب هو السلطة، والشعب خلف الجيش ومعه، وأي تدخل في معركته المصيرية هذه، سيعتبر تدخلاً سافراً من أجل القضاء على لبنان.

لهذا نأمل من أهل الاعتدال في تيار المستقبل، العمل فوراً على استنفار القواعد الشعبية المعتدلة في التيار من أجل الموافقة أولاً على مقاضاة المتطرفين في فريقهم، لأنّ الرئيس سعد الحريري يعرف ويدرك أنّ اللبنانيين بكل أطيافهم قد جعلوا الجيش حاضراً لا محصر، وأي تجاوز الحؤول دون تنفيذ مهامه العاملة على توفير الأمن للوطن والأمان للشعب.

إنّ طرابلس لن تكون «إمارة داعشية»، ولن يقبل الرئيس الحريري بذلك، لهذا ما عليه سوى التكاتف والتضامن مع الفريق الآخر الدائم للجيش، حرصاً على مستقبله السياسي، وبعيداً عن الاستهدافات المتوترة التي لا تنفع في هذه الظروف حين الوطن على المحك. فالموثق خطير جداً، واللبنانيون يعيشون حالة الرب العصىوني من تمدد العصابات الداعشية ومناصريها اللبنانيين، لهذا فالمطلوب قرار حاسم بدعم الجيش أولاً وأخيراً في معركته الشمالية والبقاعية، وعدم التهاون مع المعتقلين الإرهابيين، إضافة إلى العمل على ملاحة البيئة الحاضنة ومرومها الأشاوس الذين باتت تحركاتهم كلها مكشوفة ومعلومة وموثقة لدى قيادة الجيش، فمن يمؤل وينفد ويبثّ الفنن لم يعد مخفياً، ويجب رفع الحصانة عن كل من تسول له نفسه من النواب طعن الجيش في ظهره، أو الحؤول لى إكمال مهمته في إعادة طرابلس والشمال إلى حضن الدولة، لأنّ الحؤول لىكون «إمارة داعشية» مهما استكبروا ومهما علا صراخهم ومهما استعملوا الدين لمأرب شخصية.

### الحرب «بالوكالة» على الدولة المصرية

■ **بشير العدل\***

رغم الفشل الذريع لجماعة «الإخوان المسلمين» ومناصريها في كلّ محاولاتها زرعنة الاستقرار في مصر وتشويه صورة البلاد، والتعدّي على إرادة المصريين في اختيار قياداتهم السياسية، إلا أنها ما زالت تتمادي في غيها وتشنّ حرباً جديدة على الدولة المصرية إضافة إلى حرب الإرهاب التي أعلنتها بشكل عملي بعد الإطاحة بالمعزول المنهّم محمد مرسي، في الحرب الإعلامية التي تتطور في نوعياتها وتطلق سهامها المسمومة في مصر من أكثر من قاعدة في الداخل والخارج أيضاً.

فلم تكن افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» التي تصدرت صفحاتها قبل أيام، والتي جاءت محمّلة بالعديد من الأكاذيب والإفتراءات والمغالطات على ما يحدث في مصر بعد وصول الرئيس السيسي لتسليح صحتها من الحرب التي تشنّها جماعة «الإخوان» بالوكالة وتدفع لفتحها، فقد جاءت كلمات الافتتاحية بنفس المفردات التي ترددها جماعة «الإخوان» وأنصارها من التنظيم الدولي، وهي كلمات تحمل مغالطات حتى مع توجهات الصحيفة ذاتها التي نُشرت مقالاً لأحد كتّابها بعد الافتتاحية بثلاثة أيام تعليقا على زيارة السيسي وكلمته في الأمم المتحدة بيّين كيف أنّ الرئيس السيسي استطاع أن يفرض الفوضى، وإنّ ببيت دعائم الرئاسة الحقيقية، وهو يناقض ما رُوّجت له الحكومة ومَن يديرون في قلبها، زورا وبهتانا، من أنّ الافتتاحية تعبّر عن رأي الصحيفة ورأي الكتّاب فيها، مما يؤكد أنّ الافتتاحية موكّلة مدفوعة ضمن الحرب الإلكترونية التي تشنّها الجماعة على مصر من الخارج موكّلة فيها إما من يقبض النمن أو يسعى إلى تحقيق أهداف التنظيم الدولي في تدمير مصر.

والتي جانب تلك الصحيفة هناك صفح آخرى مثل «البريطانية التي تستخدمها الجماعة في محاولات تشويه سمعة مصر دوليا وتاليب الرأي العام العالمي ضدّها، وتحديدأ الإدارة الامريكية التي يسعى المؤيدون للجماعة إلى ممارسة الضغط عليها من أجل الحدّ من المساعدات الامريكية لمصر، سواء كانت المرتبطة بالواقفية السلام المصرية – الإسرائيلية»، أو بالفتايات الأسلحة، وهو ما ظهرت به الإدارة الامريكية خلال الفترة العزلة لجزل محمد مرسي حيث علقت المساعدات المالية لمصر، وتكتأت في صفقة طائرات الأباتشي، حتى كان اللقاء الذي جاءه الرئيس السيسي بالرئيس أوباما، والذي ظهرت بعده مرونة في مواقف الإدارة الامريكية تجاه مصر، خاصة بعد يقينها بحق مصر في مواجهة الإرهاب.

الحرب الإعلامية للجماعة لها أذرع داخلية أيضاً تتمثل في كثير من المواقع التي تؤمّلها الجماعة وأنصارها من التنظيمات والدول لمواصلّة الحرب الإعلامية على مصر، ومع ذلك فلا تنحصر تلك الحرب خاصة في ظل المعركة التي بدت في مواقف كثير من الدول تجاه مصر، وفي قدرها الولايات المتحدة التي سوف تتغيّر معها مواقف دول أخرى بحكم طبيعة العلاقات التي تربطها بها، وأيضاً بحكم المتغيّرات الدولية، وخاصة الإرهاب الذي يمثل الخطر الأكبر على كل الدول، وخاصة تلك التي كانت وما زالت تدعم «الإخوان» بشكل أو بآخر.

\*مقرّر لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة elad1254@yahoo.com